

40245 - يتهرب من السداد للبنك العقاري بحجة أن له حقا في بيت المال

السؤال

بعض الناس لا يسد للبنك العقاري بحجة أنه له حقا في بيت مال المسلمين والدولة لا تعطيه حقه فما رأي فضيلتكم في ذلك؟ أرجو التكرم علي بالرد.

الإجابة المفصلة

لا يجوز التهرب من السداد للبنك العقاري ، لما في ذلك من الخيانة، والاعتداء على المال العام، وقد قال الله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤْدُوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعُدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُعِظُّكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) النساء / 58 ، وقال صلى الله عليه وسلم : ” المسلمين على شروطهم ” رواه الترمذى 1352 وأبو داود 3594 وصححه الألبانى فى صحيح الترمذى.

وقال أيضاً : ” أما بعد فإني استعمل الرجل منكم على العمل مما ولاني الله فأيأتي فيقول هذا مالكم وهذا هدية أهديت لي أفلأ جلس في بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير حقه إلا لقي الله يحمله يوم القيمة ، فلأعرفن أحداً منكم لقي الله يحمل بغيرها له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يده حتى رئي بياض إبطه يقول اللهم هل بلغت ” رواه البخارى (6578) ومسلم (1832).

وبيت مال المسلمين ملك للمسلمين جميعاً ، وليس ملكاً لفئة معينة من الناس ، والقائمون عليه إنما هم أمناء في حفظه وتحصيله وصرفه لأهله ، فلا يحل لأحد أن يعتدي عليه ، أو يأخذ منه ما لا يستحق . ولو فرض وجود من يُغْلِّ منه ويعدى ، فإن ذلك لا يبيح مشاركته في هذا الذنب العظيم . ولو جاز نهب مال الدولة وسرقتها بحجة الأخذ من بيت المال ، لحصل الشر والفساد ، وعم الظلم والبغى ، ولباء الجميع باسم الخيانة .

فالحذر الحذر من الخيانة في المال العام ، فإن هذا ظلم واعتداء على المسلمين جميعاً .

وأما قوله بأن الدولة لا تعطه حقه من بيت المال فهذا إن ثبت فإنه لا يبيح له أن ينقض العهد الذي قطعه على نفسه حين توقيع العقد مع البنك ، لأن نقض العهد من الخيانة وقد قال الله تعالى : (يا أيها الذي آمنوا أوفوا بالعقود) ، وقال تعالى : (إن الله لا يحب الخائبين) ، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن خيانة من خانك فكيف بخيانة من لم يخنك !؟

قال صلى الله عليه وسلم : (أداء الأمانة إلى من انتمنك ، ولا تخن من خانك) رواه الترمذى (1264) وأبو داود (3534) وقال الألبانى حديث حسن صحيح السلسلة الصحيحة (423)

والله أعلم .